

بورترية



ذاكرته طويلة، والاحداث فيها كثيرة. «السلطان»، هكذا يلقبونه في قريته واسمه الحقيقي ميشال طراد. يحب الشعر والزجل، ويتحدث بزهو عن نضالٍ قديم. 94 عاماً مضت، وما زالت صورة حيفا مطبوعة في راس «ابن بشري». ميشال طراد واحد من كثيرين قاتلوا دفاعاً عن فلسطين

# «السلطان» يتذكر

## ابن بشري الذي قاتل دفاعاً عن حيفا

ريم طراد

للوهلة الأولى تتساءل: ما الذي حمل ميشال طراد، ابن قضاء بشري، على مقاومة غزو العصابات الصهيونية في فلسطين؟ في الوعي الجماعي، ولأسباب مختلفة، ليس مألوفاً إلا أن يكون «البشري» قوياً. علينا أن نعود بالزمن كثيراً. «السلطان»، كما هو لقبه حتى اليوم، يتذكر بالتفصيل معركة الدفاع عن حيفا، «خدمة للقضية العربية ودفاعاً عن العرب»، يقول. وتقول عيناه إن بعضاً من السبب هو حماسة الشباب التي كانت تدب فيه وتدفعه إلى المغامرة.

«1... 2... وهذه الـ 10»، يعيد حبات مسبخته التي يصنع، رغم نظره الشحيح، كل بيتٍ منها على حدة، ليجمعها لاحقاً. يستوي في جلسته، ويقبض بيده على عكازه ليعود في الزمن تسعة وستين عاماً إلى الورا، إلى عام 1948. ترك الجيش اللبناني، وذهب إلى فلسطين بحثاً عن عمل. تزامن وجوده هناك مع حملات الهجرة التي نظمتها الحركة الصهيونية لليهود القادمين من روسيا، بمساعدة الجيش الإنكليزي في فلسطين. لم يفكر مرتين. هناك، التحق بجيش المقاومة بقيادة رئيس بلدية حيفا. من ذاكرته التسعينيات ينكش قول أحد رفاقه مساءً قبل المعركة:

تهيج أيا بحر الروم

والطم عاشوا طويلاً دوم

عاشطوطك مينا حيفا

يا منغرق يا بدنا نعوم

وصل المهاجرون اليهود إلى الميناء ليلاً، وتوجهوا إلى حي الهدار «أعلى نقطة في حيفا»، كما يتذكر. فجرأ بدأ الوافدون بمشاركة من وصلوا إلى حيفا قبلهم، هجومهم لاحتلال المدينة. بدأ الهجوم من حي وادي الصليب «وكان هجوماً قوياً». الهجوم لم يكن في حساب العرب، وتحديدًا «جيش

أن يخلوا مكان «الملازم زغيب» الذي قتل (خانته ذاكرته في تذكر الاسم الأول للملازم، ويرجح أن يكون الملازم الأول في الجيش اللبناني الشهيد محمد زغيب).

بعد الانسحاب من المالكية، وعلى طريق عيطرون، التقى بالجيش اللبناني وبالكومندان جميل الحسامي الذي كان قد خدم بامرته في الجيش في مرجعيون. على الخريطة التي يحملها الحسامي، شرح له «السلطان» تفاصيل عسكرية عن معركة المالكية التي شارك فيها. «طلب مني الحسامي أن أعود إليه في اليوم التالي، لكنني عدت بعد أربعة أيام». بكامل سلاحه، دخل إلى مكان وجود الكومندان الذي عاتبه على خروجه من الجيش اللبناني، وسلمه كتاب توصية لأحد الضباط لإعادته إلى صفوف الجيش. لكن «طيش الشباب» عينه الذي أخذه إلى حيفا منعه من تقديم الكتاب والعودة إلى الجيش.

نسال ميشال، الذي صار عمره 94 عاماً اليوم، وهو أكبر رجل في قريته برحليون، من أين اكتسب لقبه فيجب أن «سلطان حالي وما حدا ريو». ويعد الـ «ريدة» التي قالها لخصمه عندما غلبهما في لعبة الـ «400»:

أنا سلطان وانتو بتعرفوني

ولو منك غشم ما بتلعبونني

أنا سلطان، سلطان المنيا

بيوم الحرب تبغو تطلبوني

واحد، اثنان، ثلاثة... يتابع عد بيتٍ جديد من مسبخته مردحاً «يا فلسطين جينا لك، جينا وجيناك جيناك».

كان ميشال واحداً ممن لبوا نداء «جيش الإنقاذ العربي» الذي طلب الدعم في حيفا

السلاح الأبيض كان الوسيلة الباقية للمقاومين لمحاربة الصهاينة في ساحة الحناطير

على أساس سعر الكلفة للعام 2011، حين كان الحد الأدنى للأجور 450 ألف ليرة. مع العلم أن المرسوم رقم 5734 تاريخ 1994/9/29 وتعديلاته (تنظيم وزارة الشؤون الاجتماعية) ينص على إصدار سعر الكلفة بصورة أوتوماتيكية سنوياً خلال شهر آذار من كل عام.

سامي حمود، مدير الجمعية اللبنانية للتربية المختصة (تعنى بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة) يوضح أن الجمعيات تقع في عجز حقيقي لغياب تطبيق سعر جديد للكلفة، إضافة إلى أن الوزارة لم تدفع مستحقات الفصل الرابع من 2017، ولم تبرم عقود الشراكة في 2018. ولفت إلى أن الجمعيات تعتمد في تمويلها بنسبة 90% على مساهمة وزارة الشؤون و10% على التبرعات من المؤسسات الدولية وغيرها، علماً بأن المساهمة لا تتجاوز تغطية الرواتب خصوصاً بعد القانون الجديد لسلسلة الرتب والرواتب.

يؤكد حمود إن وزير الشؤون الاجتماعية بيار أبي عاصي «يقف إلى جانبنا، وقال في اللقاء الأخير معه إنه مستعد للتحرك معنا». أبي عاصي دحض في اتصال مع «الأخبار» الكلام عن الجمعيات الوهمية «على الأقل في وزارتي»، وقال: «أتحمل مسؤولية كل الجمعيات المتعاقدة حالياً التي نراقب بعضها كل 3 أشهر (المستوصفات) وبعضها الآخر كل شهر (مؤسسات الرعاية).

وأستغرب أن يحكى عن خفض الموازنة ولا يحكى عن احتياجات هذه الجمعيات الحية التي تقوم بواجباتها على أكمل وجه». ولفت إلى أن الوزارة أوقفت عقود الشراكة مع 20 جمعية لم تكن وهمية إنما كان أدائها ضعيفاً، ولم تكن عقودها تتجاوز 10 آلاف دولار سنوياً. وجرم أبي عاصي أن ترشد الإنفاق لا يكون بخص الموازنة، بل برفعها 33 مليار ليرة إضافية. وقال «إن هاجس خفض المصاريف دفعنا إلى وقف عقود 600 متعاقد مع الوزارة وعدد المستفيدين من 104 ألف إلى 44 ألف مستحق، ما سمح بوفر يوازني 20 مليار ليرة». ودعا إلى تحييد الوزارة عن الكباشات السياسية.

تقرير

# 103 جمعيات متعاقدت مع «الشؤون» مهددة بالانقراض

فانت الحاج

لم تسلم الجمعيات المتعاقدت مع وزارة الشؤون الاجتماعية من تعميم رئيس الحكومة بخفض ميزانيات المؤسسات الحكومية بنسبة 20%. القراران اللذان يهددان مصير 103 جمعيات للعام 2017 هما عدم الموافقة على سعر الكلفة الذي أقرته اللجنة المختصة عام 2012، وحسم 20% من الميزانية المخصصة لكل جمعية بحسب سعر كلفة 2011. الخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات تغطي 6 ملفات أساسية: الأيتام، النساء المعنفات، المسنون، المدمنون، ذوو الإعاقة، والفقر.

هذا الواقع الجديد قاد أصحاب الجمعيات إلى مصارحة أولياء «المسعين» بالقول إن القرارين سيضطرهما للإفقال لعدم قدرتها على الاستمرار وتقديم الخدمات اللائقة لأولادهم، داعية إياهم إلى الاستعداد للمواجهة المفتوحة مع الحكومة. وفي لقاء موسع، نهاية الأسبوع الماضي، حضره ممثلو 80 جمعية وهيئة، تداول هؤلاء في أشكال التحرك، ولوحووا باعتصام بالتزامن مع الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء الخميس، وإقفال أبواب مؤسساتهم، يوم الجمعة. أصحاب الجمعيات يتحدثون عن كباش بخوضونه منذ 2011 لتطبيق سعر الكلفة على أساس 2012، وهم لا يزالون يقبضون مساهماتهم المالية